الحملة الإيطالية على فزان 1913م–1914م

أ . عائشة الجروشي علي
كلية الآداب/جامعة سرت/ ليبيا
aishaeljaroshi@gmail.com

الملخّص:

تتطرق هذه الدراسة إلى مناقشة الحملة الإيطالية على فزان 1913- 1914م، أو ما يعرف في الكتب التاريخية بحملة مياني على فزان لأنَّ إيطاليا وقع اختيارها على العقيد مياني لتنفيذ هذه المهمة ، نتيجة لشعور الإيطاليين بحاجتهم لاحتلال منطقة فزان حتى يؤمنوا احتلالهم لمناطق الجبل، وذلك بتضييق الخناق على القبائل المنتشرة في منطقة القبلة وإرغامها على الاستسلام، وفي ذلك يقول غابيي: " خططت الحكومة منذ أوائل عام 1913م لتنفيذ المشروع الجريء الرامي إلى توسيع دائرة احتلالنا نحو الجنوب، يراودها الأمل في إنجاز عمل تختتم به مرحلة ترسيخ وتكريس استيلائنا على إقليم طرابلس، وقد تقرر القيام بهذه العملية على اعتبار أنَّ أمن وسلامة الأراضي التي تمَّ احتلالها حتى الآن لا يمكن ضمانها إلاَّ بالسيطرة على المناطق الواقعة في عمق هذه الأراضي ".

ومن ثمَّ فإن صدور قرار باحتلال فزان كانت تحركه أهداف استراتيجية تهدف بالدرجة الأولى إلى تواجدهم خلف المجاهدين؛ لأن ذلك قد يضعفهم ويرغمهم على الاعتدال في موقفهم المتشدد.

المقدمة:

تتطرق هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحملة الإيطالية على فزان 1913-1914م، أو ما يعرف في الكتب التاريخية بحملة مياني على فزان، وتتبع سير القوات الايطالية نحو الجنوب وبالتحديد الخط الرابط بين غدامس، القريات، أبو نجيم، ويمتد هذا الخط حتى جنوب مدينة سرت، وقد بدأت ايطاليا في التخطيط لهذه الحملة، بعد أن سيطرت على المناطق الشمالية، حتى لا تتعرض تلك المناطق لهجوم مباغت، يؤدي إلى إحباط الحملة الايطالية أو

فشلها إلاَّ أنَّ أمن هذه المناطق المحتلة أو السيطرة على عمق هذه الأراضي، لم يكن هو السبب الوحيد في دفع القوات الإيطالية نحو الجنوب، بل أن التسابق ما بين الدول الأوروبية من أجل الحصول على المستعمرات ، خاصة بعد احتلال فرنسا لقرية جانت سنة 1913م، حيث تبعد هذه القرية حوالي مائة كيلو متر من غات الواقعة في الطرف الجنوبي الغربي من إقليم طرابلس؛ حتى تتمكن إيطاليا من تفويت الفرصة على فرنسا، وتسبقها في بسط نفوذها على هذه الأراضي، وعلى هذا الأساس فإنَّ السياسة التوسيعية الفرنسية هي أيضاً من أهم الدوافع التي أجبرت إيطاليا على الدخول في مغامرة دفع قواتها نحو الجنوب .

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على أكبر حملة إيطالية على منطقة فزان أرسلها العقيد مياني بعد الانتصار الذي حققه الإيطاليين في معركة جندوبة، والتي أحكموا من خلالها سيطرتهم على المنطقة الغربية حتى مزدة جنوباً.

كما أنَّ السيطرة على المناطق الجنوبية يمنح الثقة والاطمئنان على المناطق التي احتلتها، لأن هذه المناطق تمثل مراكز انطلاق الثورات.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية منطقة الجنوب بالنسبة لإيطاليا نتيجة الموقع الجغرافي الذي تتمتع به المنطقة، كما أن إيطاليا تعتقد أن ضمان أمن طرابلس الغرب لا يتحقق إلا بالسيطرة على القبلة؛ لذلك كان لزاماً احتلال فزان حتى يمكن ضمان السيطرة على القبلة.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب موضوعية تتمثل في:

- كشف المخططات الإيطالية في منطقة الجنوب والسعي لاحتلالها بشتى الطرق، حتى يتم تأمين المناطق الساحلية التي تم احتلالها من قبل.
- معرفة الأهداف التي حاولت إيطاليا تحقيقها من وراء إرسالها لهذه الحملة.

تساؤلات الدراسة:

إنَّ هذه الدراسة تستعرض واحدة من أهم الحملات الإيطالية في ليبيا، وبالتحديد في منطقة فزان بين عامي 1913م–1914م، وعليه تعتبر هذه الفترة مهمة في تاريخ ليبيا الحديث نتيجة لاقترابها من الحرب العالمية الاولى، وتأثيرات ذلك على السياسة الإيطالية الأوروبية، وعليه سوف يتم من خلال هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات ولعل من أهمها ما يأتي:

س/ لماذا قام الإيطاليون بتنفيذ عملياتهم الحربية في فزان عبر طريق سرت –الجفرة؟

س/ كيف انتهت معركة جندوبة ؟ وما تأثيرات هذه المعركة على القوات الايطالية؟

س/ ما أهم أسباب ودوافع الحملة الايطالية على فزان؟

منهج الدراسة:

سوف تعتمد الباحثة خلال هذه الدراسة على منهج البحث الإستردادي والذي يقوم على استرداد الحدث التاريخي إلى وقت حدوثه، والحكم عليه منطلق الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث لا الفترة التي نعيش فيها الآن.

خطة الدراسة:

سوف تقوم الباحثة بتقسيم هذه الدراسة إلى العناصر الآتية:

معركة جندوبة وأثرها في دفع القوات الإيطالية باتجاه الجنوب.

أسباب الحملة الإيطالية على فزان.

المقاومة الوطنية في فزان ضد حملة مياني 8 يونيو1913 إلى 24 ديسمبر 1913م.

التوسع الإيطالي في فزان خلال 26 ديسمبر 1913م إلى 12 أغسطس 1914م.

وصول القوات الإيطالية إلى غات في أقصى الجنوب الغربي.

استمرت العمليات العسكرية في ليبيا رغم التوقيع على معاهدة أوشي لوزان[1] في 18 أكتوبر 1912م على الرغم من الفراغ السياسي والعسكري والإداري الذي سببه انسحاب القوات التركية من ليبيا، وعليه فلم يقبل الليبيون بمعاهدة الصلح التركية الإيطالية ولم يقروها، وقد استقبلتها

قيادات المقاومة الوطنية بالسخط والتذمر، ولم تعر الحكومة العثمانية زعماء البلاد اهتماماً، حيث وصل القائد التركي شمس الدين باشا إلى طرابلس نائباً عن السلطان العثماني لتنفيذ اتفاقية الصلح على الأرض مع القوات الإيطالية ، والعمل على إخماد الثورة المشتعلة في البلاد، كما استدعت قيادة الجيش العثماني الضابطين مصطفى كمال اتاتورك ، وأنور بك، وتركت الضابط العربي عزيز المصري إلاَّ أنَّ المقاومة الوطنية لم تلق السلاح وقررت مواجهة القوات المحتلة [2].

وعليه فقد كان نبأ توقيع معاهدة لوزان بين إيطاليا وتركيا مفاجأة صعبة بالنسبة للمجاهدين الليبيين، لأنَّ الحكومة الإيطالية وقَّعت معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية دون أن تستشير الزعماء الليبيين، حيث أغفلت رغبات المجاهدين الذين تحملوا العبء الأكبر في مقاومة الغزو الإيطالي، فهؤلاء المجاهدون لم يكن لهم رأي في شروط المعاهدة التي قررت مصيرهم مما كان له أسوأ الأثر على نفوسهم[3].

معركة جندوبة وأثرها في دفع القوات الإيطالية نحو الجنوب:

يُضَاف إلى ذلك الانقسام الذي حدث في صفوف المجاهدين عقب مؤتمر العزيزية في نوفمبر 1912م[4]، وقد استغلت القوات الايطالية ذلك الموقف المتردي لترسيخ سيطرتها على البلاد، واتبعت ما عرف بسياسة فرق تسد ، حيث استطاعت استقطاب بعض العناصر المحلية لتحقيق أهدافها ، حيث تمكنت من السيطرة على معظم المناطق الداخلية في المنطقة الغربية في الفترة ما بين نوفمبر 1912م ومارس من عام 1913[5]، ومع بداية ربيع 1913م دارت معركة جندوبة[6] بين القوات الإيطالية، والمجاهدين بزعامة الشيخ سليمان الباروني ورفاقه، جنوب مدينة غريان في يوم 23من مارس 1913م، والتي تعد من أعنف المعارك ضد القوات الإيطالية، ورغم المقاومة البطولية التي ابداها المجاهدين في هذه المعركة، إلاَّ أنَّ الغلبة كانت للقوات الإيطالية التي تمكنت من دحر المجاهدين وإجبارهم على التقهقر، واحتلال منطقة الجبل الغربي فدخلت قواتهم يفرن في 27 مارس 1913م، والزنتان 5 أبريل، وجادو 6 أبريل، ونالوت 12 أبريل، بينما كانت

قوات أخري تستولي على بئر الغنم والجوش، واستولت على غدامس في 27 أبريل 1913م [7]؛ وبذلك أصبح الطريق مفتوحاً أمام القوات الإيطالية للتوجه إلى فزان[8] وتحول محمد بن عبدالله البوسيفي برجاله نحو القبلة والجنوب للتصدي لحملة مياني على فزان، لإثارة المقاومة التي أدت نتائجها إلى انهيار الاستعمار الإيطالي في الدواخل[9]، واستمر الضغط على المجاهدين ونفذت ذخيرتهم فقرروا الانسحاب من الجبل تحت حماية 300 مجاهد ، يقودهم الشيخ محمد بن عبدالله البوسيفي[10]، **وبذلك انتهت معركة** جندوبة، وكانت لها عدة نتائج للجانبين أهمها:

1- هزيمة المجاهدين في معركة جندوبة مهدت الطريق للقوات الإيطالية للتوسع في مناطق أخرى[11].

2- انسحاب قوات المجاهدين بأمر الباروني إلى الأراضي التونسية[12].

3- استسلام قبائل يفرن واحتلالها في27 مارس ساعد على انتشار القوات الإيطالية في قرى الجبل واحتلالها، وفي 31 مارس 1913م احتلت بئر الغنم وفي 4 أبريل احتلت الزنتان[13].

4- استمرت القوات الإيطالية في تقدمها باتجاه الغرب، فاحتلت مناطق فساطو يوم 6 أبريل ومنها احتلال جوش وتيجي يومي 10 و11 أبريل، وأخيرا غدامس 27 أبريل، وبهذا الاحتلال تم للقوات الإيطالية احتلال الجبل بكامله[14].

5- كانت معركة جندوبة حاسمة بالنسبة للمجاهدين وخصوصا على محور الأصابعة، ويكفي أن خسائرهم كانت في خط الدفاع الثاني 300 شهيداً ، أما فيما يخص الخسائر في صفوف القوات الإيطالية فأن المصادر الإيطالية تعمل دائما على تقليل الخسائر في صفوفها فقد ذكر الجنرال بولاتي في موسوعة " معاركنا الاستعمارية " أن خسائر القوات الإيطالية كانت 15 خمسة عشر قتيلاً، بينهم ضابطان ومئة وتسعون جريحاً ، بينهم سبعة عشر ضابط وأحد عشر مفقوداً، وقد استعمل غايبي نفس الأرقام في الخسائر إلا أنه قصرها على محور جندوبة[15].

وهكذا انتهت معركة جندوبة، وبها حقق الإيطاليون سيطرة على المنطقة الغربية حتى مزدة جنوباً، إلاَّ أنَّ ذلك ليس دليلاً على انتهاء المقاومة في هذه المنطقة، فقد احتفظ السكان بأسلحتهم والتجأوا إلى مناطق الحمادة والوديان مبتعدين عن مناطق الاستقرار منتهزين الفرصة للانقضاض على العدو، ولتحافظ القوات الإيطالية على أمن المناطق التي احتلتها، وتفرض وجودها، قررت التوغل نحو الجنوب.

أسباب الحملة الإيطالية على فزان:

أولاً: تأمين المناطق الساحلية التي تم احتلالها.

ثانياً: تضييق الخناق على القبائل المنتشرة في الجنوب وبالتحديد في منطقة القبلة وإرغامها على الاستسلام.

ثالثاً : ضعف المنطقة في العتاد والعدة.

رابعاً : مطاردة المجاهدين المنسحبين إلى الجنوب عقب معركة جندوبة سالفة الذكر.

خامساً : تأكيد السيادة الإيطالية على القطر الليبي تجنباً للتنافس والمتاعب[16]

فقد كانت إيطاليا تدرك جدياً إن أمن وسلامة الاراضي التي تم احتلالها لا يمكن ضمانها إلاَّ بالسيطرة على المناطق الواقعة في عمق الأراضي، ولضمان أمن طرابلس الغرب كان من الضروري تحقيق السيطرة على القبلة، وكان لزاماً بالتالي احتلال فزان حتى يمكن ضمان السيطرة على القبلة[17]، وقد اسندت قيادة هذه الحملة إلى الكولونيل مياني mini وهو من الضباط الذين لهم الخبرة في العمل بالمستعمرات الايطالية بأفريقيا الشرقية ، وقد تم اختياره لتنفيذ هذه المهمة التي اعتقد نه سيعيد بها امجاد القائد الروماني (**كور نيليو بالبو**)[18]، وبعد أنْ اتخذت هذه الحملة من طريق أم الصوان ولفطيميه مساراً لها حطت الحملة الرحال في سوكنه يوم 26 أغسطس 1913م، وقد قامت قوات الاحتلال بقيادة الكولونيل مياني قائد الحملة على فزان باعتقال الشيخ سيف النصر عبد الجليل في مدينة سوكنه، وترحيله مع أولاده أحمد وعمر ومحمد وسليمان

إلى زوارة[19]؛ بسبب الخلافات التي حدثت بينه وبين كل من سيف النصر وعمر المنتصر بسبب رفضهم تأجير إبلهم للقوات الإيطالية، أما سكان الجفرة فقد رفضوا أيضاً تأجير إبلهم للحملة، بسبب تأثيرات سيف النصر، لأن أغلب سكان منطقة الجفرة من أنصاره وقد تنبه العقيد مياني إلى الضغط الخفي الذي كان يمارسه الزعيمان خاصة سيف النصر فأبرق إلى حكومته يوم 24 أكتوبر 1913م شارحاً لها أسباب المتاعب، وعدم قدرته في الحصول على الإبل الكافية للحملة[20]، ومن ناحية أخرى لم يكن أمام الايطاليين لاحتلال فزان سوى طريقان لا ثالث لهما، فإمَّا أنْ تتقدم قواتهم من طريق منطقة القبلة، أي مزدة ، القريات، الشويرف ومنه إلى براك، أو أن تتقدم عن طريق اخر وهو سرت التي احتشدت فيها القوات الإيطالية بعد احتلالها في 31 ديسمبر 1912م ومنها إلى منطقة الجفرة (ودان–هون– سوكنه) فجبل السودة فسرير القاف ومنه إلى الشاطئ وقد اختار الايطاليون الطريق الثاني لتنفيذ عملياتهم الحربية[21]، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا قام الإيطاليون بتنفيذ عملياتهم الحربية في فزان عبر طريق سرت–الجفرة؟

لقد طرح الإيطاليون طريق القبلة جانباً لصعوبات متعددة باعتباره طريقاً غير آمن وتقطنه قبائل مرتحلة لا تقبل الخضوع ، تميزت بقوة المراس وشدة البأس قد تدخل بسببها هذه القبائل في مواجهة عنيفة ضدهم تجعل مغامرتهم غير محمودة العواقب ، يضيع بسببه كل جهد يمكن أن تبذله قواتهم ومن ثم قرروا أن تكون "سرت" قاعدة الانطلاق الأولى فهي أقرب مركز بحري نحو الجنوب، وأن يتم احتلال فزان في شكل حملات صغيرة متعاقبة تتحرك الأولى من سوكنة ، والثانية إلى براك ، والثالثة إلى مرزق والرابعة إلى غات ، وبمثل الكيفية التي تم بها احتلال غدامس[22]، وبدأ الإيطاليون بعد أن تحصلوا على موقف مؤيد من بعض الزعماء بتنفيذ عملياتهم باحتلال فزان عن طريق سرت – الجفرة مؤملين أن يؤدي ذلك الموقف لبسط سيطرتهم وترسيخ احتلالهم على أقصى الطرف الجنوبي من البلاد خدمة للأغراض الاتية[23].

1:– المبادرة بوقف الزحف الفرنسي الذي يهدد واحة غات خاصة بعد أن ضم الفرنسيون واحة جانت القريبة منها .

2:– إنَّ صدور قرار باحتلال فزان كانت تحركه أهداف استراتيجية تهدف بالدرجة الأولى إلى تواجدهم خلف المجاهدين، لأنَّ ذلك قد يضعفهم ويرغمهم على الاستسلام.

3:– العمل على تطويق حركة المقاومة والتقليل من خطورتها، خاصة بعد أن اتخذت من القبلة وفزان وزلة والنوفلية مراكز لها إضافة إلى ذلك فقد بنى الإيطاليون مخططهم على أساس "أن الأراضي التي تم احتلالها لا يمكن اعتبارها آمنة ما لم تتأكد سيطرتهم على الأراضي الواقعة خلفها، فلضمان أمن طرابلس كان لابد من السيطرة على القبلة ، ولضمان القبلة لابد من احتلال فزان"[24]، وهذا ما كانت إيطاليا حريصة على تجنبه ومن ثم كانت ((سرت)) قاعدة الانطلاق الأولى فهي اقرب مركز بحري نحو الجنوب.

إن كل هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت القيادة الإيطالية، تقرر التقدم نحو فزان عن طريق سرت – الجفرة، وبصدور هذا القرار بدأت قوات مياني المتمركزة في سرت، ووفقا لذلك أصدر الجنيرال فينزو غريونى أمره للقبطان هركولانى بالتمهيد لاحتلال سوكنه حيث تم ذلك في 22 يوليو1913م[25]، وفي الوقت نفسه لحقت به حملة مياني المزودة بأكثر من ألفي جمل وبعد أن اتخذت من أم الصوان والفطيمية مسارا لها، حطت الحملة الرحال في سوكنة يوم 26 أغسطس 1913م، يتدبر أمره ، وكان مما اسلم يستطيع مياني مواصلة سيره نحو توقفه ما تناهى إلى سمعه من الثورة الشاملة، والرفض الجماعي الذي بدأ يهدده عندما بدأ السيخ محمد بن عبدالله البوسيفي يعد العدة لمواجهته بعد أن التحمت معه معظم قبائل القبلة ووادي الشاطئ[26].

ثانياً: المقاومة الوطنية في فزان ضد حملة مياني 8يونيو1913–24ديسمبر 1913م:

توجه الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي[27] بعد معركة جندوبة إلى فزان، حيث انضم إليه جماعات من سكان الشاطئ حساونة، مقارحه، وقوائدة ، وكان أول صدام بين القوات الإيطالية الزاحفة نحو الجنوب، وقوات المجاهدين في معركة الشب

معركة الشب 10 ديسمبر 1913م.

تقع منطقة الشب إلى الشرق من بلدة براك بحوالي 40 كم وقد اصطدمت قوات ميابي المتجهة نحو فزان يوم 10 من ديسمبر 1913م بمجموعة من المجاهدين كانت عبارة عن مفرزة استطلاع تراقب تحركات الإيطاليين، وقد استشهد جميع أفراد المفرزة في ذلك الصدام الذي عرف بمعركة الشب باستثناء شخص واحد من هؤلاء رفض الاشتراك في هذا الصدام غير المتكافئ ورجع إلى براك لإخبار المجاهدين بما حدث[28].

كانت معركة الشب فاتحة المعارك التي خاضها المجاهدين ضد القوات الإيطالية في الجنوب وقد وصفت في أغلب المصادر التاريخية بأنها معركة غير متكافئة؛ لأنها وقعت مع بعض من المجاهدين الذين كانوا في مهمة استطلاعية.

وبذلك استطاعت القوات الإيطالية أن تحقق نصراً على قوات المجاهدين، مما أدى إلى فتح الطريق أمامها إلى المناطق الأخرى من وادي الشاطئ، ومن هنا بدأ المجاهدين في الاستعداد لإقامة خط دفاع في بلدة أشكدة وهي أولى المناطق الأهلة بالسكان في وادي الشاطئ، وبعد مشاورات عديدة اتفق المجاهدين على إقامة الخط الدفاع إلى الغرب من أشكدة في مرتفع الدويسة[29].

معركة أشكدة 13ديسمبر 913م.

إنَّ الموقع الفعلي الذي دارت عليه المعركة هو منطقة الدويسة أو مرتفع البدادة كما يسميه سكان تلك المنطقة ، ولعل اختيار المجاهدين لهذا الموقع راجع إلى صعوبة اقتحامه ، وارتفاعه الذي يتراوح بين 50–60 متراً وهناك نشبت معركة عنيفة بين المجاهدين بقيادة محمد بن عبدالله البوسيفي[30]، حيث بدأت القوات الإيطالية تقدمها، وأعطى ميابي تعليماته لقوات بأن تتجه

جنوباً، لتتظاهر بأنها متجهة إلى سبها بدل براك، لكي يخرج المجاهدين من معاقلهم الحصينة، يعطي لجنوده فرصة الانقضاض عليهم حينما يكونون منشغلين بالهجوم على القافلة ، وقد اتبع مياني هذا الاسلوب في مواجهة المجاهدين بعد أن قام بدراسة الموقع الذي كان به المجاهدين، وبعد أن تأكد عن طريق مخبريه بأن قوات المجاهدين لن تدفع بمقاتليها خلف قواته، وأنه عندما يتقدم سوف يكون ظهر قواته في مأمن من أي هجوم[31].

إنَّ اتباع مياني أسلوب الابتعاد عن الطريق المعتاد ما هو إلا مراوغة من جانبه لسحب المجاهدين من معاقلهم الحصينة، ومحاولة فتح الطريق أمام القوات الإيطالية للصعود إلى الجبل الذي تتمركز به قوات المجاهدين وبالتالي تمكن مياني من جر المجاهدين إلى أرض منبسطة، وتواصل القصف على المجاهدين بالرشاشات حيث تمكنت قوات مياني الإرتيرية من تطويق المجاهدين بعد احتلالها للجبل[32] .وأمام هذا الاستخدام الكثيف للرشاشات باشر المجاهدين بالانسحاب شمالاً ليعودوا إلى معاقلهم الحصينة ، إلا أن القوات الإيطالية كانت قد سبقتهم عليها ودخلتها من الناحية الشمالية الشرقية، ولعل من نتائج هذه المعركة أنها فتحت الطريق أمام القوات الإيطالية للتقدم نحو براك وهي أكبر قرى الشاطئ والمركز الرئيس فيه[33].

معركة محروقة 24 ديسمبر 1913م.

أخذت هذه المعركة اسمها من المكان الذي وقعت فيه، وهو محروقة إحدى قرى وادي الشاطئ، وتقع إلى الغرب من مدينة براك، [34] إلاَّ أنَّ المعركة لم تحدث في وسط القرية بل كانت في وادي القاره،[35] وهو يقع إلى الشرق من بلدة محروقة بحوالي ثلاثة كيلو مترات ، كان اختيار المجاهدين لهذا الموقع ينم عن حنكة ودهاء حيث أن أسلحتهم القديمة لا يمكن أن تؤمن لهم غطاء نارياً كافياً ومؤثراً ، وكان لابد من أن يكون تمركزهم في موقع يؤمن لهم تحصينات فعالة ضد نيران العدو، ويؤمن لهم كذلك إمكانية الرمي المباشر على العدو من مواقعهم الحصينة[36].

تحرك العقيد مياني من براك بقوة تتألف من 775بندقية و12 قطعة مدفعية ورشاشتين بعد أن ترك قوة احتياطية في براك خوفاً من هجمات المجاهدين الخاطفة ،كان يعتقد أن الفرقة أخذت تدب في صفوف المجاهدين، وأن القضاء عليهم حسب اعتقاده كان سهلاً ، وخاصة بعد خسارتهم في معركتي الشب وأشكدة وكانت خطة المجاهدين أن ينقسموا إلى تشكيلين تشكيلة تتخذ مواقعها على القاره بقيادة أبوبكر قرزة، وتشكيلة تتمركز في الرملة بقيادة محمد بن عبد الله البوسيفي ليبقى المكان الذي سيمر يه الإيطاليون محصوراً بين التشكيلين، إلا أن خلافاً حدث بين المجاهدين حول تحديد من يبقى في القاره ومن يذهب إلى نقطة الدفاع الأخرى في الرملة، وذلك لعدم وجود المياه بهذا الموقع وصعوبة التنقل والحركة بها باعتبارها منطقة رملية[37].

وعلى هذا الأساس لم تُنَفْذْ الخطة، وصمم المجاهدين على ملاقاة العدو في (الوادي الغارق) كما سبق ذلك اقتراح الهجوم على القوات الإيطالية ليلاً، ولكن قوبل بالرفض من قبل الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي ، كما أن بعض المجاهدين وجدوا الهجوم الليلي قد يؤدي إلى إرعاب الناس والأطفال الموجودين بالقارة، ومن ثمَّ كان الصدام في الصباح الباكر حيث كانت القوات الإيطالية قد اتخذت استحكاماتها على مرتفع القارة في حين تمركز المجاهدين في الناحية الغربية من الوادي وقد لجأ الإيطاليون للخداع والمراوغة، وتظاهروا بالهزيمة أمام المجاهدين، وبدأوا بالانسحاب تاركين وراءهم بعض الرشاشات وبالفعل نجح العدو في تلك الخدعة ، حين لحق بهم المجاهدين متخليين عن أماكنهم الحصينة[38] وكانت النتيجة استشهاد أثنى عشر زعيماً من زعماء الشاطئ والقبلة كان من بينهم الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي[39] في حين انسحب بقية المجاهدين نحو الزلاف وكان معهم المجاهد أبو بكر قرزة[40].

وخلال ما تقدم نستنتج أن سير المعركة كان في صالح المجاهدين في بداية المعركة، إلاَّ أنَّ حركة المراوغة بالانسحاب التي تظاهرت بها القوات الإيطالية هي التي غيرت نتيجة المعركة لصالح الإيطاليين بعد أن فقد المجاهدون أماكنهم الحصينة المتمركزين بها.

ثالثاً: التوسع الإيطالي في فزان خلال الفترة 26–12–1913– 12–8–1914:

كان للتأثير الذي أحدثته معركة محروقة أثره المباشر حين استطاع مياني احتلال بقية المناطق دون مقاومة تذكر، فتقدم بقواته يوم 17 من فبراير نحو سبها فاحتلها سلماً دون مقاومة تذكر، وأصبحت مركز القيادة السياسية والعسكرية لقواته المتواجدة بفزان وبعد استراحة استمرت نحو عشرة أيام غادر مياني سبها باتجاه مرزق وصل غدوة 28 من فبراير ومن ثم وصلت الحملة مرزق في 3مارس 1914م[41] ، ويلاحظ أن هذه الانتصارات الإيطالية المتتالية ترجع إلى الانقسام الذي حدث في صفوف المجاهدين بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي حيث انقسم هؤلاء إلى ثلاثة فرق، فريق بقيادة الشيخ مرسيط قبل استسلامه للإيطاليين على أن يسمح له بالاستقرار بمنطقة فزان والدويسة والحسى والفريق الثاني سار باتجاه ادري في أعالي وادي الشاطئ ومنه إلى بئر الزلاف، وكان هذا الفريق بقيادة سالم بن عبد النبي[42] أما الفريق الثالث فقد عاد إلى القبلة شمالاً نحو وادي "بي" "و"رواوص"[43] وعندما حاول الإيطاليون في فبراير 1914م اتخاد القبلة منفذاً لفزان توجه الفريق نحو زلة ومنها إلى النوفلية[44] ونتيجة للسهولة التي تمت بها احتلال سبها أدرك مياني أنه قارب من أحكام سيطرته على الجنوب بالكامل ، وذلك من خلال الرسائل التي كان العابد السنوسي[45] يرسلها إلى عمر المنتصر سواء بصورة مباشرة أو عن طريق خاله محمد على الأشهب والتي أكد فيها على أن سكان مرزق قبلوا بالاحتلال والأتفاق مع القوات الإيطالية وقد ورد في أحد رسائله قوله "... العربان مالهم حرفة إلا الاتفاق معكم وجلب راحتهم من دولة إيطالية فقد بشرتنا وعاهدتنا تريح الأهالي ..." [46]، ولعلَّ العنصر الأهم في سرعة السيطرة على فزان يكمن في انهيار الجبهة الداخلية، والتنافس والأطماع بين الزعامات المحلية إضافة إلى الفراغ السياسي والعسكري في المنطقة خاصة بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي[47] إلَّا أنه في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات الإيطالية تتقدم لاحتلال بقية الجنوب كانت حكومة الولاية في طرابلس تحاول فتح طريق إمداد مباشر بين طرابلس وفزان عن طريق منطقة

القبلة والحمادة الحمراء حيث بدأت من عام 1914م في حشد قواتها في منطقة مزدة، كانت هذه القوات مكونه من الجنود الإيطاليين والأرتريين وباندة[48] بقيادة راسم كعبار[49].

فوصلت هذه القوات يوم 2 مارس 1914م إلى القريات ، أي قبل وصول القوات الإيطالية لمرزق بيوم واحد فقط، ولعلَّ هذا يبين مدى التناسق الذي تتخذه حركة القوات الإيطالية على كافة المحاور من أجل تقديم المدد والمساعدة إلى الحاميات الإيطالية[50]. وعلى الرغم من ذلك فقد عمل المجاهدون على كسر هذا الطوق وإفشال طرق الإمداد انطلاقاً من النوفلية وزلة، ونتج عن ذلك هزيمة القوات الإيطالية في أكثر من موقعة ولعل موقعة قارة كحلة والوادي الأحمر والزيدان خير دليل على ذلك[51].

وصول القوات الإيطالية إلى غات في أقصى الجنوب الغربي

كان الاحتلال الإيطالي لفزان من وجهة النظر الإيطالية قد اكتملت صورته عندما حطوا الرحال في غات 12أغسطس 1914م، واعتقدوا أنهم تمكنوا من إيقاف الزحف الفرنسي الوافد من الجنوب[52] إلاَّ أنَّ هذا الاحتلال قد تزامن في موعده مع الحرب العالمية الأولى 2أغسطس 1914 ممَّا زاد في إرباك القوات الإيطالية وطرح العديد من الصعوبات أمامها وقد اعترف الجنرال جراتزياني نفسه بهذه الصعوبات في كتابة نحو فزان، حيث اعتبر أن بُعْد مراكز القوات الإيطالية بعضها عن بعض، وبقاء القبائل العربية مسلحة من أقوى. الأسباب التي حالت دون سيطرة الطليان على القسم الجنوبي من طرابلس[53] ومن ثم فما أن شرع مياني في استكمال استعداداته لاحتلال بقية مناطق الجنوب أوباري ، غات، حتى بدأت مشكلة النقص في عدد الجنود تظهر أمامه، وأصبحت هي العقبة الأولى في طريق تنفيذ مشروعه، لأن جنود الحملة قد توزعوا بين براك، سبها، مرزق ، وأصبح من الصعب تحريك هذه القوات إلى مناطق أخرى وكان من الصعب على الحكومة في طرابلس تزويده بقوات إضافية، وخاصة من الأرتريين الذين كانوا عماد حملته على فزان[54] وأمام هذه المعضلة لجأت القيادة الإيطالية إلى التجنيد الإجباري.

أما المشكلة الاخرى التي زادت في صعوبة الموقف فقد تمثلت في سيطرة المجاهدين على معظم الأراضي الفاصلة بين طرابلس وفزان؛ مما استحال بسببها وصول المدد والذخيرة إلى الحاميات الإيطالية في الجنوب ، ومع ذلك فقد شكل بئر الزلاف الذي اتخذه المجاهدون بقيادة سالم عبد النبي منطلقاً للثورة تصعيداً اخر للموقف[55]، وأخذت الأوضاع تتدهور بصورة في منطقة سرت نتيجة انتقال بعض قبائل القبلة اليها، وقيامهم مع سكان الجفرة والنوفلية بمهاجمة القواعد والحاميات الإيطالية وقوافل الإمدادات التي تبعتها ايطاليا لقوات الحملة على فزان، الأمر الذي أدَّى إلى تجريد قوات كبيرة للسيطرة على المنطقة، حيث حاولت إيطاليا استمالة سكان المنطقة وزعمائها بالطرق السلمية وأساليب الأغراء، ولكنها لم تفلح في ذلك إلاَّ القليل[56].

تصاعد قوة المجاهدين في سرت

شعرت الحكومة الإيطالية بخطورة الموقف في المنطقة، فلجأت إلى المناورة السياسية مع السكان الباقيين في منطقة القبلة، حيث تم عقد اجتماع بين مندوب الحكومة الإيطالية والشيخ أحمد السني[57] في القريات وكان الهدف من هذا الاجتماع فتح طريق الإمدادات للقوات الإيطالية الموجودة بفزان، ولكن هذه المحاولة لم تقدم للإيطاليين شيئاً ملموساً، حيث بادرت قوات المجاهدين بالهجوم في 24 من شهر ابريل 1914م على مرسى العويجة الواقع على خليج سرت[58] .

وينبغي الإشارة إلى أن انتقال المجاهدين من فزان إلى سرت لم يكن فراراً أو تخلياً عن المقاومة، وإنما كان وفق خطة مرسومة وهي الالتحاق بأحمد الشريف، الذي كان لايزال يخوض المعارك مع قواته ضد الوجود الإيطالي في المناطق الشرقية من ليبيا، كما أن بقاء المجاهدين في منطقة الوسط ولجؤهم إلى سرت لأجل تخفيف الضغط على المجاهدين في فزان، وفتح جبهة جديدة للمقاومة أمام القوات الإيطالية[59]، إلا أن القيادة الإيطالية في الجنوب لم تتخل من الاستمرار في احتلال مناطق جديدة، واستمرت في استكمال الاستعدادات بناء على موافقة الحكومة الإيطالية في روما، حيث انطلقت قوة ايطالية من سبها بقيادة دي جانيني في4 يوليو 1914م، بقصد احتلال أوباري

وغات حيث تم احتلال أوباري في 9 يوليو 1914م، وتميزت هذه الفترة التي كانت فيها القوات الإيطالية تواصل بسط سيطرتها على مناطق الجنوب بقدوم المهدي السني[60]. مبعوثاً من محمد العابد، الذي كان مقيماً في منطقة واو، برفقته محمد كاوسن للتحريض على الثورة[61] ومهما تعددت الأسباب التي دعت العابد إلى إرسال السني إلى فزان، فإنَّ زعماء المجاهدين في المنطقة قد استفادوا من قدومه استفادة عظيمة، حيث تدافعت أعداد كبيرة من سكان المنطقة إلى تجمعات المجاهدين في رملة الزلاف، حيث وجدوا تجمعات المجاهدين الاولى في بداية احتلال الشاطئ تزامناً مع انتهاء معركة محروقة.

وعلى هذا الأساس قامت قوات المجاهدين في الشمال بمهاجمة القوات الإيطالية وتمكنت يوم15يوليو1914م من القضاء على القوات الإيطالية في منطقة سلطان والتي كانت في طريقها إلى النوفلية بقيادة ماليوني[62]، ومن هنا بدأ مياني يدفع قواته نحو غات في محاولة منه لبسط السيطرة الإيطالية على كل إقليم فزان وبالفعل وصلت قواته إلى غات يوم 12أغسطس1914م بقيادة دي جانيني، بعد خروجها من أوباري في 21 يوليو1914م، وبادر مياني باتخاذ سبها مقراً له حيث جعل منها المركز الرئيسي لمتصرفية فزان، وبوصول رتل مياني إلى غات أصبح الجزء الغربي من ليبيا ظاهرياً يخضع خضوعاً تاماً للسيطرة الإيطالية[63].

الخاتمة:

تنازلت تركيا عن ليبيا لإيطاليا رسمياً على إثر الصلح المبرم في مدينة لوزان بسويسرا في 18أكتوبر 1912م، ممَّا أدَّى إلى انقسام الجبهة الداخلية بسبب الفراغ الإداري والسياسي والعسكري الذي حدث في المنطقة بعد انسحاب الأتراك غداة توقيع هذه المعاهدة، أضف إلى ذلك التنافس بين الزعامات المحلية والذي ظهر جلياً واضحاً في الانقسام الذي حدث في مؤتمر العزيزية في نوفمبر1912م بين داع إلى الاستمرار في المقاومة والحرب، وآخر داع إلى السلم والتفاهم مع السلطة الجديدة التي آلت اليها مقاليد الحكم بموجب المعاهدة المذكورة.

وانعكس هذا الوضع في طرابلس الغرب بصفة خاصة لعدم وجود القيادة السياسية الموحدة، ولتعدد الزعامات مما أوجد مجالاً للخلاف، وأدَّى إلى سرعة تقدم القوات الإيطالية في احتلالها للجزء الغربي من ليبيا، ونجاحها في ضرب الزعامات المحلية بعضها ببعض، أو إغراء البعض منهم وحثهم للتخلي على حركة المقاومة، واستخدام البعض الآخر في جمع المعلومات حول المجاهدين، فمثلاً عندما شرعت إيطاليا في التقدم نحو فزان، اعتمدت بشكل كبير جداً على نفوذ محمد العابد الذي كان له دوراً كبيراً في تهيئة الجنوب الليبي لقبول الوجود الإيطالي، وقد اتضح ذلك في الاجتماع الذي عُقِد في مرزق بين الشيخ محمد بن عبدالله البوسيفي ومبعوث العابد محمد على الأشهب، وأدى في نهاية المطاف إلى انقسام حركة المقاومة قبل وصول القوات الإيطالية إلى فزان، وانحصر نفوذ الشيخ محمد البوسيفي على إثرها في منطقة الشاطئ وهي المنطقة الوحيدة في فزان التي جرت فيها أقوى المعارك لصد التقدم الإيطالي باتجاه الجنوب.

وقد اتجهت نية إيطاليا للعمل على احتلال فزان منذ بداية 1913م، وبعد أن تمكنت من احتلال بعض المناطق الداخلية من طرابلس، وربما كان ذلك من الأسباب التي زينت لها سهولة الحملة بالإضافة إلى ما عرف عن سكان هذه المنطقة من قلة عددية وضعف في الوسائل الدفاعية، وكانت إيطاليا تشعر بأنَّه لا يمكنها الاطمئنان إلى ما حققت من مكاسب في طرابلس إلاَّ بالسيطرة على المناطق الجنوبية منها والتي مثلت على الدوام مراكز انطلاق للثورات ضدها، بالإضافة إلى ما تقضي به الظروف الدولية من ضرورة التعجيل بتأكيد وترسيخ السيادة الإيطالية على كافة التراب الليبي تجنباً للمنافسات والإشكالات الدولية.

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى **النتائج الآتية:**

1– كان الشيخ محمد بن عبد الله البوسيفي أبرز زعامة للمقاومة خلال هذه الفترة إضافة إلى كونه في طليعة القادة والزعماء الذين رفضوا مبدأ الصلح مع إيطاليا وأعلن عزمه على الاستمرار في المقاومة، واتخذ طريقه هو ورجاله نحو القبلة والجنوب، بعد أن شارك في معركة جندوبة، وقد أخذ

على عاتقه عبء النهوض بمسؤولية التصدي لقوات مياني القوية والكبيرة إلى فزان، وكان مياني يضع في حسبانه في كل مرحلة من مراحل حملته تلك القوة التي انضوت تحت محمد بن عبد الله البوسيفي.

2- سقوط نجم الكولونيل مياني وعدم تدبيره للأمور، حيث خرج يجر أذيال الخيبة عائداً إلى الساحل بقواته التي أُصيبت في معنوياتها وأخذ منها الأعياء كل مأخذ.

3- فجر الثورة في وادي الشاطئ، وفي قاهره بسببها والتي تمثل مركز القيادة السياسة والعسكرية بفزان مما أدَّى إلى تقليص الوجود الإيطالي وانحصاره في نقاط محددة على الساحل.

4- تدهور وانهيار الأوضاع الإيطالية في مدينة سرت نتيجة انتقال بعض قبائل القبلة إليها، وقيامهم مع سكان الجفرة بمهاجمة القواعد والحاميات الإيطالية وقوافل الإمدادات التي كانت تبعث بها إيطاليا لقوات الحملة في فزان.

5- استمرت المقاومة التي أثارها محمد بن عبد الله البوسيفي تعمل حتى بعد استشهاده في معركة محروقة، وظل المجاهدون يسيرون على نفس الدرب الذي اختطه بإثارة المضايقة في وجه العدو، وتشتيت قواته، ومهاجمة قوافل إمداده وتموينه، ومحاولة قطع الصلة بينه وبين الساحل بالسيطرة على مناطق القبلة والشاطئ والجفرة وسرت، وأخذت الأوضاع تزداد سوءاً بالانفجار الفجائي للحرب العالمية الأولى.

الهوامش:

1. (كان لهذا الصلح نتائج خطيرة غيرت من الوضع السياسي والعسكري في ليبيا تغيراً كاملاً للمزيد حوا هذا الصلح انظر بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مجموعة من الباحثين، إشراف صلاح الدين السوري، وحبيب الحسناوي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، طرابلس، 1998م، ص 87-99)، أيضاً أنظر جاك بيشون، المسألة الليبية في تسوية السلام، ترجمة علي ضوي، الطبعة الأولى، 1991م، ص137).
2. إبراهيم فتحي 2008، ص47 عميش التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى.

3؟ محمود حسن منسي : الحملة الإيطالية على ليبيا ، القاهرة ، 1980، ص167.

4. عقد زعماء المجاهدين هذا المؤتمر بعد علمهم بالصلح بين تركيا وإيطاليا من أجل اتخاذ قرار حاسم وسريعاً لاستمرار حركة المقاومة، وتدارك الموقف بعد انسحاب تركيا، إلا إنه لم يسفر مؤتمر العزيزية عن أي قرار إيجابي وقوي لمصلحة المقاومة إذا سرعان ما دب خلاف بين المؤتمرين، وأنقسم الزعماء المحليون على أنفسهم مما أدى إلى تفكك الجبهة الداخلية، وأضعاف فاعليتها في مقاومة العدو، للمزيد حول مؤتمر العزيزية أنظر بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مرجع سابق، ص104، كذلك على البوصيري علي: المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا 1913– 1914م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م.

5. عبدالله على إبراهيم : أثار صلح لوزان على حركة الجهاد ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، طرابلس ، مركز جهادا لليبيين للدراسات التاريخية 1998،ص 106.

6. إنَّ الموقع الذي سميت باسمه جندوبة هو موقع جبلي التضاريس يقع إلى الجنوب من مدينة غريان بالجبل الغربي ، إلا أن الساحة الفعلية للمعركة تمتد من منطقة العسة على الحدود التونسية غربا إلى غرب بني وليد على هيئة قوس انحناءه للجنوب الغربي للمزيد مجموعة من الأساتذة والباحثين ،إشراف صلاح الدين حسن السوري ، حبيب وداعة الحسناوي ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911م– 1943م ، ج2 ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1998م ص 122.

7. خليفة ، محمد التليسي ، معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية ، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والأعلان ، الطبعة الأولى ، 1982م ، ص 34.

8. عبد الله على إبراهيم: أثار صلح لوزان على حركة الجهاد، مرجع سابق، ص 106.

9. خليفة، محمد التليسي، مرجع سابق، ص 34.

10. خليفة خالد، من مذكرات ضابط ليبي، مجلة الأفكار، السنة الأولى، العدد السابع، 1956م، ص12.

11. على البوصيري علي، المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي في الجزء الغربي من ليبيا، مرجع سابق، ص67

12. أبو القاسم الباروني، حياة سليمان باشا الباروني زعيم المجاهدين الطرابلسيين، دم، دن، الطبعة الثانية،1977م، ص 62.

13. على البوصيري علي، المرجع السابق، ص 73.

14. بيلادي نيللي، القبلة، ترجمة عبد الرحمن العجيلي، المطبعة الحجرية للقيادة العامة للقوات المسلحة الاستعمارية، طرابلس، 1935م، ص73.

15. مجموعة من الأساتذة والباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، مرجع سابق، ص 127

16. نيكولاي إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 إلى 1969م، ترجمة عماد حاتم، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1988م، ص 131.
17. نيكولاي إ. بروشين ، مرجع سابق، ص 131.
18. أحمد عطية مدلل، مرجع سابق، ص 56
19. أحمد عطية مدلل، المرجع نفسه، ص56.
20. على البوصيري علي، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص 107.
21. على البوصيري علي، مرجع نفسه ص 182.
22. احمد عطية مدلل، مرجع سابق، ص 55
23. أحمد عطية مدلل، مرجع نفسه، ص 59كذلك رودلفو جراتزياني – نحو فزان، مراجعة خليفة التليسي، القاهرة، 1976م، ص 15.
24. على البوصيري علي، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص11.
25. أحمد عطية مدلل، مرجع سابق ص 56
26. المرجع نفسه، ص56
27. يأتي البوسيفي في طليعة القادة والزعماء الذين رفضوا مبدأ الصلح مع ايطاليا، وقد أخذ على عاتقه مسؤولية التصدي لقوات مياني في فزان للمزيد خليفة محمد التليسي، معارك الجهاد الليبي، مرجع سابق، ص41.
28. علي البوصيري علي ، التوغل الإيطالي في الدواخل عقب صلح لوزان ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ، مرجع سابق ، ص 131.
29. عقيد صلاح الدين أبوبكر الزيداني ، مجلة المسلح ، صفحات مشرفه من ملاحم الجهاد الليبي في منطقة فزان "معارك أشكدة وقارة محروقة"،3يوليو2013
30. أحمد عطية مدلل : مرجع سابق ، ص 60، علي البوصيري ، المقاومة الليبية ، مرجع سابق ص 156.
31. علي البوصيري علي: مرجع سابق ، ص 110.
32. علي البوصيري علي، التوغل الإيطالي في الدواخل عقب صلح لوزان، مرجع سابق، ص132
33. علي البوصيري المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص11.
34. مجلة الشهيد ،العدد التاسع ،أكتوبر 1988م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس .
35. وادي القارة هو عبارة عن وادي ينحدر من الشمال للجنوب تشرف على حافته الغربية قارة محروقة وهو مرتفع جبلي يشرف على طريقين تؤديان لبلدة محروقة يعرف الأول بالطريق الشمالي، وهو يمر عبر ممر ضيق تشكل حافته الشمالية مرتفعات جبل فزان وحافته الجنوبية قارة محروقة نفسها، أما الطريق الجنوبي فهو يمر عبر مناطق

منبسطة تتخللها بعض الأودية الصغيرة للمزيد انظر مجلة المسلح، صفحات مشرفة من ملاحم الجهاد الليبي في فزان "معارك أشكدة وقارة محروقة "صلاح الدين أبوبكر الزيداني، 3 يوليو 2013م

36. المرجع السابق

37. مجلة الشهيد، العدد التاسع، أكتوبر 1988م .

38. أحمد عطية مدلل: الموقف الوطني وأثره في عملية التقهقر من قاهره إلى القرضابية نوفمبر 1914م –ابريل 1915م، مجموعة من الأساتذة والباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911م –1943م ، الجزء الثاني ،،الطبعة الثانية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 1998م ، ص 60، كذلك علي البوصيري ،المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي ، مرجع سابق ص123.

39. علي البوصيري، المقاومة الليبية، مرجع نفسه، ص 121.

40. الطاهر احمد الزاوي: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، بيروت، دار المدار الإسلامي، الطبعة الرابعة، 2004، ص 193.

41. الطاهر أحمد الزاوي: مرجع سابق، ص 145.

42 أحمد عطية مدلل: المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي وتأثيرات الأوضاع الدولية عليها أغسطس 1914م – ابريل 1915م، مراجعة عقيل محمد البربار، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989م، ص 229.

43. علي البوصيري علي، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص134؛ كذلك انظر أحمد عطية امدلل، الموقف الوطني، مرجع سابق، ص147.

44. أحمد عطية مدلل، الموقف الوطني، مرجع سابق، ص 147.

45. العابد السنوسي وخاله محمد علي الأشهب كانا من ضمن الفريق الذي لم يكن راغبا في التصدي للقوات الإيطالية، وخاصة بعد معركة جندوبة، وقد كان للعابد السنوسي دور كبير في التأثير على سكان مرزق وإقناعهم بجدوى الوجود الإيطالي معتمدا على الهالة الدينية التي كانت تحيط به للمزيد علي البوصيري، مرجع سابق ص 139.

46: علي البوصيري علي ،مرجع نفسه ،ص140.

47. مجلة الشهيد، العدد التاسع، أكتوبر 1988م .

48 .هي المرتزقة الليبيين التابعة للجيش الإيطالي والتي قاتلت الليبيين في الجنوب والجنوب الغربي وكان راسم كعبار قائدا لها .

49 . علي البوصيري، مرجع سابق، ص 142.

50. المرجع نفسه، ص 142.
51. أحمد عطية مدلل، الموقف الوطني، مرجع سابق ص 147، كذلك انظر الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، مرجع سابق، ص 197. كذلك انظر أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية، 221.
52. أحمد عطية مدلل، المرجع نفسه، ص 212
53. الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 193
54. لم يعد بمقدور الحكومة الإيطالية في طرابلس تزويد القوات الإيطالية بعدد إضافي من الإرتريين لأن الوجود الإيطالي في اريتريا نفسها كان معرضا للخطر جراء الحروب التي كانت القوات الأثيوبية تشنها ضده، للمزيد انظر علي البوصيري علي، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص145.
55. أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص229
56. خليفة محمد التليسي، معارك الجهاد الليبي، مرجع سابق، ص 44.
57. هو أحد الزعامات في مزدة وتنحدر عائلة السني من الشيخ عبد الله السني المقيم بسنار في السودان، وقد تتلمذ في المغرب على يد الشيخ أحمد إدريس وفي عام 1930م قبضت القوات الإيطالية على السيخ السني وابنائه في اوباري، وحملته إلى مزدة حيث بقي تحت الإقامة الجبرية إلى أن توفي بها في أوائل الثلاثينات من القرن الماضي. للمزيد أحمد عطية مدلل، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص232.
58. علي البوصيري، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص149.
59. المرجع نفسه، ص148.
60. من أشهر قادة الحركة السنوسية في جهادها ضد فرنسا، حيث قاد حركة الجهاد ضد فرنسا في النيجر في الحرب العالمية الأولى للمزيد انظر علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، الجزء الأول، ص 277.
61. أحمد عطية امدلل، الموقف الوطني، مرجع سابق، ص150
62. قائد القوات الإيطالية في منطقة سلطان، للمزيد انظر علي البوصيري، المقاومة الليبية، مرجع سابق، ص154.
63. المرجع نفسه، ص155، كذلك انظر أحمد عطية امدلل، الموقف الوطني، مرجع سابق، ص151.

18

مجلة أبحاث

ABHAT JOURNAL

مجلة أبحاث
ABHATH JOURNAL
دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب - جامعة سرت - ليبيا

https/:su.edu.ly/colleges/arts
Abhat@su.edu.ly